جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 44 / حزيران 2025

دراسة الأسانيد وأثرها في تقييم الرواة والكتب المساعدة على التجريد

A Study of the Isnads and their impact on the evaluation of hadith narrators and supportive books on abstraction

رقية حسين فيصل
Ruqaya Hussein Faisal
أ.م.د. علي جعفر محمد
Asst.Prof. Dr. Ali Jaafar Muhammad
جامعة الكوفة/ كلية الفقه/ قسم علوم القرآن والحديث الشريف
University Of Kufa / College of Jurisprudence/ Department of Quran & Hadith Sciences and

الكلمات المفتاحية: الطرق، الكتب، مرويات، الراوي، الاسانيد.

Keywords: chains, books, narratives, narrator, isnads.

الملخص:

يُعد تجريد أسانيد الكتب الأربعة ودراستها أحد أهم المناهج الرجالية المهمة التي أدت دوراً أساساً في عملية تقييم الرواة، بل ساعدت هذه الآلية على معرفة حال عدد من الرواة المجهولين الذين لم يرد أن نص أرباب الجرح والتعديل على وثاقتهم، أو الذين لم يرد لهم ذكر في المصنفات الرجالية، ولأهمية الأسانيد في مجال تقييم الرواة قام جماعة من الأعلام والمحققين بالاعتماد على هذا المنهج من خلال تجريد أسانيد الكتب الأربعة، ومن أجل رصد عمل أولئك الأعلام وأهم الثمرات والفوائد المستفادة من هذا المنهج.

Abstract:

The extracting and studying of the isnads of the Four books of hadith is one of the most important methods of narrators, which has played a fundamental role in the process of evaluating narrators. This mechanism has helped identify the status of many unknown narrators whose trustworthiness was not explicitly stated by the masters of criticism and validation, or who were not mentioned in the works of hadith scholars. Given the importance of isnads in the field of narrator evaluation, a group of scholars and researchers have relied on this method by extracting the isnads of the Four Books. This method also aims to monitor the work of these scholars and the most important benefits and benefits derived from this method.

توطئة:

تُعد دراسة الطرق الموصلة إلى مرويات الراوي وكتبه أحد أهم خطوات (النظر في مرويات الراوي وكتبه) و تتمثل هذه الخطوة بالرجوع إلى طرق الروايات المبثوثة في الكتب الحديثية و دراسة تلك الأسانيد بعد تجريدها و ترتيبها، حيث أن تلك الدراسة تكشف عن فوائد متعددة يمكننا من خلال تلك الدراسة من الوقوف على معرفة الحلقة المفقودة في سند الحديث كما أن دراسة الأسانيد تكشف عن كثير من الخلل الذي اعترى تلك الطرق[1]، و لأهمية الأسانيد و لما تقدمه من الفوائد المهمة في البحث الرجالي قام جماعة من الأعلام والمحققين البارعين في البحث الرجالي بتأليف جملة من الكتب و المصنفات تقوم في الأساس ببيان حال الرواة من خلال دراسة أسانيد الروايات الحديثية المبثوثة في الكتب الأربعة و غيرها، مبتكرين بذلك منهجا جديدا في تقييم الرواة أطلق عليه فيما بعد (منهج تجريد الأسانيد)[2]، ومن أجل ذلك سوف نعقد المطالب الآتية:

المطلب الأول: إطلالة على مفردات البحث

قبل المضي في غمار البحث والتشعب بين مسائله لابد من أن نبين معاني بعض المصطلحات الواردة في العنوان، ومنها:

اولا: تعريف السند في اللغة والاصطلاح:

السند في اللغة: هو ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد، و الجمع أَسْنادٌ، لا يُكَسَّر على غير ذلك , وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند[3]، وفلان سند، أي معتمد[4].

والاسناد في الحديث: رفعه إلى قائله[5]، ((وأَسنَد الحديثَ: رفعه.... والمُسْنَد من الحديث ما اتصل إسنادُه حتى يُسْنَد إلى النبي، صلى الله عليه– وآله – وسلم، والمُرْسَل والمُنْقَطِع ما لم يتصل. والإسنادِ في الحديث: رَفْعُه إلى قائله))[6].

أما السند في الاصطلاح: فهو طريق المتن[7]، أي جملةُ مَن رَواه على الترتيب والتناقل، ويقال: هو الإخبار عن طريق المتن[8]، إلاَّ أن هنالك من يرى بأن هذا التعريف غير دقيق, ولذا قال الصدر(ت:1352هـ) موضحاً الفرق: ((لان الاسناد عندهم: رفع الحديث إلى قائله وهو عبارة أخرى عن ذلك التعريف، اللهم إلاَّ أَنْ يكون الاسناد والسند عند هذا المعرف. وليسا كذلك، فان السند، طريق المتن، والاسناد: رفع الحديث إلى قائله))[9].

إذن الإسناد: هو رفع الحديث إلى قائله ونسبته إليه من: نبي، أو إمام، أو ما في معناهما[10]، أي الإخبار عن الطريق، بينما السند هو نفس الطريق[11].

ثانيا: تعريف الراوي في اللغة واصطلاح المحدّثين:

1– الراوي في اللغة العربية:–

هو الرجل المستقي، ورجل روّاء إذا كان الاستقاء بالرواية له صناعة، ويقال: روى فلان فلاناً شعراً: إذا رواه له حتى حفظه عنه، وقيل: رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوٍ والراوي: هو الذي يقوم على النخيل[12].

و(روى) من الماء بالكسر (رِويً) بوزن رِضاً و(رِياً) بكسر الراء وفتحها و(ارتوى) و(تروّى) كلّه بمعنى. و(روى) الحديث والشعر يروى بالكسر (رواية) فهو (راوٍ) في الشعر والماء والحديث من قوم (رواة) و(روّاة) الشعر (تروية) و (أرواه) أيضاً حمله (روايته)[13].

ويسمى يوم (التروية) لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد[14].

والراوي: الضعيف، والسوي الصحيح البدن والعقل.

ويقال: روى فلان من الماء، يروى ريّاً فهو: ريّان، والأنثى: رياً، والجميع: رواء، وماءُ رواءُ، ممدود مفتوح الراء[15].

٢– الراوي في اصطلاح المحدّثين:–

الراوي: هو من يروي الحديث مطلقاً، سواء رواه مسنداً أو مرسلاً أو غيرهما[16].

وقيل الراوي: هو ناقل الحديث والمروي: هو ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، أو إلى غيره من الصحابة، أو التابعين[17]

ومنهم من قيّده فقال: الراوي: هو من يروي الحديث بسنده[18].

وقيل: الراوي: هو من تلقّى الحديث وأدّاه بصيغة من صيغ الأداء[19].

أو بعبارة أخرى: هو الذي يتلقّى الحديث الشريف ممن نقله إليه بإحدى طرق التحمّل التي ضبطها علماء الحديث، ويبلّغه للأخذ عنه[20].

ونعلم أن الراوي إذا أضيفت له عبارة الشروط يصبح له معنى آخر، يدخل في علم الحديث الخاصّة بالدراية والذي

يبحث في شروط الراوي وما يتعلّق به[21].

وأجد أنّ هناك علاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي من خلال عبارة الحمل والنقل ففي الأوّل يحمل وينقل الماء، وفي الثاني يحمل وينقل الحديث الشريف.

ثالثا: تعريف التقييم في اللغة واصطلاح المحدثين:

1- التقييم في اللغة العربية: هو بيان وتقدير قيمة الشيء. يقال ((قيم الشي تقييماً: اي قدر قيمته))[22]. ويقال: ((قوم الشيء تقويماً: عدله))[23].

ويقال إن المصدر (تقييم) وليد المصدر (تقويم)؛ ابدلت فيه الواو ياء لوجود المناسبة بين الكسرة والياء[24].

وقريب من هذا قوله في معجم الأخطاء الشائعة: (لان الفعل (قوموا) واو اي أما كلمة (قيمة) فياؤها منقلبة عن واو. وفي الاعلال أن كل واوٍ تقلب ياء اذا كانت ساكنة وكسر ما قبلها[25].

وقال الجوهري في الصحاح والقيمة واحدة القيم ؛ واصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء[26].

وقال الزبيدي في تاج العروس: (وقال غيره زوقت الكتاب والكلام: اذا حسنته وقومته، وقال أبو زيد: قال: هذا كتاب مزوق مزور، وهو المقوم تقويماً، وقد زور فلان كتابه و زوقه، اذا قومه تقويماً وهو مجاز[27].

2- تعريف التقييم في اصطلاح المحدثين:

التقييم: وهو بيان قيمة واعتبار الراوي من حيث الوثاقة واللاوثاقة، وقد استبعد العلامة الفضلي كلمة (التقويم) لأنها تعني تعديل المعوج ولسنا هنا بصدد هذا المعنى[28].

المطلب الثاني: الشيخ محمد بن علي الاردبيلي (ت 1094 هـ) في كتابيه (جامع الرواة) و (تصحيح الأسانيد)

يعد العمل الرجالي للشيخ محمد بن علي الاردبيلي في كتابيه جامع الرواة و تصحيح الأسانيد النواة الأولى لهذا المشروع الضخم الذي ابتدأه الشيخ الاردبيلي ليكتمل فيما بعد على يد السيد حسين البروجردي (ت1380 هـ)، حيث يحتوي كتاب الشيخ الاردبيلي الأول الذي قضى في تأليفه عشرين عاما من عمره على أكثر الفرضيات التي خطها الشيخ في مجال تصحيح الأسانيد و علم الرجال[29]، و قد تمثل عمل الشيخ الاردبيلي في كتابه جامع الرواة في إثبات صحة الكثير من الأسانيد التي وصفت بالضعف من قبل جملة من أرباب الجرح و التعديل، و قد أشار الدكتور حيدر حب الله إلى منهج الاردبيلي الذي اعتمده في تصحيح الأسانيد بقوله: ((أما الأردبيلي فبدأ مشواره من داخل علم الرجال، فوظف كثيراً من النظريات الرجالية التي استفاد منها الرجاليون في نقد الأسانيد وتصحيحها، استفاد من تلك النظريات لخدمة فكرته الأساسية واستطاع بها أن يصل لما أراده، ومن أهم النظريات التي خدمت الأردبيلي في مشروعه، كانت نظرية تعويض الأسانيد التي تطورت معه تطوراً لم تشهده من قبل، والسمة الأساس لطريقته في التعويض هي التعقيد الشديد، حتى جاء السيد حسين البروجردي (1380هـ) بعد قرابة ثلاثة قرون، فبسطها فيها ألفه من كتب))[30]، و كان الشيخ محمد بن علي الاردبيلي يورد في ترجمة الراوي جملة من الأسانيد المستخرجة عن الكتب الأربعة و غيرها من المصنفات و يجعلها دليلا في التعرف على أساتذة الراوي و تلامذته بل تعد عاملاً مساعداً في الكشف عن طبقة الراوي و عصره[31]، و قد قام

الشيخ الاردبيلي في كتابه تصحيح الأسانيد بتصحيح اغلب أسانيد كتابي التهذيب و الاستبصار للشيخ الطوسي معتمدا الطريقة ذاتها التي اعتمدها في كتابه جامع الرواة[32]، و قد كان للشيخ محمد بن علي الاردبيلي دور بارز و مهم في تمييز المشتركات إذ استطاع في كتابه جامع الرواة من تمييز كثيراً من المشتركات، حيث قال: ((وليعلم أن في الأسماء المشتركة مثلا محمد بن عبد الله ومحمد بن علي سعى سعيا بليغا بقدر الوسع والطاقة حتى وجد قرينة – الترجيح وكتب راوي كل واحد منهم تحته وان لم يجد قرينة وترجيحا بنحو من الأنحاء كتب بعد مجموعها كذا: روى فلان عن محمد بن عبد الله عن فلان حتى لا يخل بالضابطة الكلية التي هي جمع جميع الرواة ولعل الناظرين يجدون قرينة للترجيح))[33].

المطلب الثالث: السيد محمد شفيع الموسوي التفريشي (من علماء القرن الثالث عشر)

هو السيد محمد شفيع الموسوي التفريشي من علماء القرن الثالث عشر، و قد ألف كتابه المعنون (طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال)، و قد صنف الكتاب وفق منهج الطبقات، فجعل مشايخه في الطبقة الأولى، في حين اشتملت الطبقة الثانية على ذكر مشايخ مشايخه إلى إن ينتهي إلى عصر النبي محمد (صلى الله علية و اله وسلم) فكان العدد الكلي (32) طبقة، في حين جعل الشيخ الطوسي و من هو في طبقته في الطبقة الثانية عشر[34].

المطلب الرابع: السيد البروجردي (ت 1380 هـ) رائد منهج تجريد الأسانيد.

هو السيد حسين الطباطبائي البروجردي (1292– 1380 هـ)، و البروجردي: نسبة إلى المدينة التي تقع في منطقة لرستان ، في جبال غرب الجمهورية الإسلامية في إيران[35]، ترك السيد البروجردي عدداً من المصنفات في مختلف العلوم الإسلامية، منها في حقل الدراسات الرجالية[36]:

1- ترتيب أسانيد الكافي.
2- ترتيب رجال أسانيد الكافي.
3- ترتيب أسانيد الفقيه.
4- ترتيب رجال أسانيد الفقيه.
5- ترتيب أسانيد رجال أسانيد الفقه.
6- ترتيب أسانيد الامالي.
7- ترتيب أسانيد الخصال.
8- ترتيب أسانيد علل الشرائع.
9- ترتيب أسانيد التهذيب.
10- ترتيب رجال أسانيد التهذيب.
11- ترتيب أسانيد الاستبصار.
12- ترتيب أسانيد ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.

13- ترتيب أسانيد الفهرست.

14- ترتيب أسانيد رجال الكشي.

15- تجريد أسانيد رجال النجاشي.

ويعد السيد البروجردي من المبتكرين في البحث الرجالي، فقد خط السيد لنفسه منهجا جديدا في تقييم الرواة لم يتبع فيه كلام من سبقه من الرجاليين بشان الرواة و لم يكن مقلدا لكل ما وصل إليه من أساتذته في هذا الفن، بل نجد السيد البروجردي قد ابتكر منهجاً جديداً لدراسة حال الرواة[37] فقد امتاز السيد البرجردي عن غيره من الرجاليين المتأخرين بإمكانيات ساعدته على التوغل في دراسة العلوم الشرعية و فتح آفاق جديدة في البحث على مستوى الدراسات الفقهية و الحديثية و الأصولية و الرجالية، فقد تميز بالدقة و الاعتماد على احدث النظريات، وقد جدد أساليب الاستدلال الفقهي، و تمكن من تطبيق النظرية الرجالية و استخدام نتائجها في علم الفقه[38].

وكان السيد البروجردي محيطا بتراجم الرواة فأخبر عنه كل واحد منهم باسمه و مكان ولادته و موطنه و طبقته وقد مكنته هذه الإحاطة من الإبداع و الابتكار في البحث الرجالي فنتج عن ذلك عمل نادر قل مثيله حيث اخضع أسانيد الروايات للبحث و الدراسة و التمحيص الدقيق[39] و بذلك كان السيد البروجردي قد اخرج الأسانيد من كونها مجرد آلة للتوصل إلى المتون و جعلها موضوعا مستقلا للبحث و التحقيق لحل المشاكل الرجالية[40].

وقد نص السيد البروجردي على مميزات المنهج الذي اتبعه حيث قال: ((يعرف به جميع من يتضمنه الأسانيد من الرجال، ويتبين به طبقاتهم، ومن يروي كل واحد منهم عنه ومن يروي عنهم، ويتكفل تمييز مشتركاتها، وبيان عللها، والإشارة إلى ما هو الصواب فيها بوجه علمي واضح المأخذ، يقدر كل طالب على النظر فيه والاستنباط منه، ويرجى بذلك أن يتوارد عليه أفكار المحصلين ويتسع نطاقه بذلك))[41].

ويتمثل عمل السيد البروجردي و ما أحدثه من تجديد في البحث الرجالي بلحاظين[42]:

اللحاظ الأول: قام السيد البروجردي بترتيب أسانيد جملة من الكتب الحديثية[43]، حيث ذهب السيد البروجردي إلى ترتيب كل الأسانيد الواردة في تلك الكتب، متبعا في ذلك الترتيب آلية حروف المعجم أي أن يرتب أسانيد الشيخ بحسب حروف المعجم ثم ينتقل للشيخ الآخر و هكذا حتى يتم ترتيب أسانيد كل شيخ كل شيخ من مشايخ صاحب الكتاب موضوع الدراسة و البحث، مثال ذلك جمع ما ورد في كتاب الكافي ((علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي)) مرتبة في قائمة مع ذكر مواضعها من نسخة الكافي المطبوع[44]، وقد أثمرت تلك الدراسة عن جداول بأسانيد تلك الكتب الروائية سهلت للباحثين التعامل مع تلك الأسانيد والطرق مكنتهم من الوقوف على معرفة حالات الانقطاع و الإرسال و التدليس و التعليق بصورة أسهل و أيسر من ذي قبل.

اللحاظ الثاني: حيث قام السيد البروجردي بإعادة ترتيب الأسماء والكنى و الألقاب الوارد ذكرها في جملة من المصنفات الرجالية مثل كتاب رجال الكشي و فهرست الشيخ النجاشي و فهرست الشيخ الطوسي معتمدا الآلية ذاتها في الترتيب ((وفق ترتيب المعجم))، كما و قد ذكر السيد البروجردي مشايخ أولئك الرواة و تحديد عدد رواياتهم و طبقاتهم.

وقد أشار السيد البروجري إلى العلة التي دفعته إلى ابتكار هذا المنهج الذي كان قد أصل له و طبقه في العديد من المصنفات التي خطها بيده، حيث أشار إلى ذلك بقوله: ((إني حينما كنت أتصفح الجوامع العظام لتتبع ما أودع فيها من روايات الأحكام، وأراجع . لتعرف أسانيدها . ما صنفه علماؤنا في فني الرجال وتمييز المشتركات، رأيت أن في الطائفة الأولى من هذه الكتب نقائص؛ لإهمالها ذكر كثير مما تضمنته الأسانيد من الرواة، وعدم تعرضها في تراجم من ذكر فيها منهم لبيان طبقته وشيوخه الذين روى عنهم، وتلامذته الذين تحملوا عنه، مع أن هذه من أهم ما له دخل في الغرض من ذلك الفن؛ إذ بالأول يتبين الإرسال في كثير مما توهم أنها من الأحاديث الصحيحة، وبالثاني يعرف مرتبة الرجال في فن الحديث ومنزلته عند أهله في زمانه، وأن الطائفة الثانية منها لا تغني من غرضها شيئاً، إذ لم يبحثوا فيها عما هو موضوعها، وهو أسانيد الروايات بأشخاصها بل استقرؤوها استقراء ناقصاً، كل على حسب وسعه، واستنبطوا منها قضايا كلية، ذكروها في تلك الكتب على وجه الفتوى، واستشهدوا عليها بشواهد قليلة من جزئياتها، مما لا يوجب المحصل علماً ولا ظناً، ولا يخرجه عن حدود التقليد باعاً ولا شبراً))[45].

وقد أشار السيد محمد رضا الجلالي بعد إن نقل كلام السيد البروجردي إلى بيان أهم النقائص و الخلل التي وجدها السيد البروجردي في أثناء وقوفه على الكتب المعدة لعلم الرجال و الكتب الموضوعة لتمييز المشتركات، وقد لخص ذلك في قسمين[46]:

القسم الأول:أهم النقائص و الخلل في الكتب المعدة لعلم الرجال بحسب رؤية السيد البروجردي:

1 – عدمُ إبراز أسماء كثيرٍ من الرواة، مع ورودها في الأسانيد، فكثيرا ما نجدُ راويا قد وقع اسمه في سند الأحاديث، وعند مراجعة الكُتُب الخاصّة بعلم الرجال والجامعة لأسمائهم، لم نجدْ له ذكرا أصلاً، لا إجمالاً ولا تفصيلاً وقد اصطلحوا على تسميته بالمهمل.

2 – لم يوجد في تراجم كثيرٍ ممّن ذكرتْ أسماؤهم في علم الرجال، تحديدا لطبقته ومعرفة عصره، ولا ذكرا عن شيوخه وتلامذته الرواة عنه، مع أهمّية هذه الجهة وهي الطبقة ودخالتها في أداء المهمّة الباعثة على تأليف كتاب الرجال.

القسم الثاني: النقائص والخلل في الكتب الموضوعة لتمييز المشتركات بحسب رؤية السيد البروجردي:

1– عدمُ تماميّة الاستقراء فيها، لذكر المميّزات، وهي مأخوذة عمدةً من الأسانيد، فلذا تكون الأدلّة والشواهد المذكورة للتمييز ناقصةً، غير وافيةٍ لأداء الغَرَض والمهمّة التي تصدّى المؤلّفون لها، فلا توصلُ الطالب إلى القناعة بالنتيجة المتوخّاة من وضع هذا الفنّ وتحديد المميّزات.

2–إنَّ ما ذكروه في التمييز إنَّما هي كلّيات، تعتمدُ على الاستنباطات الخاصّة، قد أوردتْ بعنوان (فتاوى وآراء) خاصّة بأصحابها، غير معتمدةٍ على الشواهد المقنعة، ولا ترشدُ الطالب إلى الاطمئنان ليخرج من حيّز التقليد لهم في هذا الفنّ إلى ميدان الاجتهاد والاستقلاليّة، والتمكّن من أزمّة العلم.

ولعل أهم ثمرات هذا المنهج الذي اعتمده السيد البروجردي القائم على أساس تجريد الأسانيد هو تمكين الباحث

من الوقوف على معرفة جملة من الأمور المهمة في البحث عن حال الراوي، منها[47]:

1- تمكين الباحث من معرفة أسماء الراوي المتعددة وألقابه و كناه، حيث يتم التوصل إلى ذلك بعد المقابلة بين الأسانيد المتعددة.

2- يمكّن الباحث من معرفة تلامذة الراوي الراوين عنه، ومن يكثر منهم عنه ممن يقل، و من يكثر هو عنهم و من يقل.

3- يمكّن الباحث من معرفة عدد أحاديث العديد من الرواة و بذلك يتم الوقوف على مرتبة الراوي و منزلته عند أهل الحديث.

4- يمكّن الباحث من معرفة عمر الراوي و تنقلاته بين المراكز العلمية.

5- تمكين الباحث من معرفة التوجه الفكري و العقدي للراوي.

6- يمكّن الباحث من الوقوف على الأسماء المحذوفة من الرواة في سلسلة سند الأحاديث.

7- يمكّن الباحث من معرفة حالات التصحيف و التحريف الواقعة في السند.

8- يمكّن الباحث من معرفة طبقات الرواة و ترتيبها.

المطلب الخامس: السيد أبو القاسم الخوئي (ت 1413 هـ) و كتابه معجم رجال الحديث.

مر البحث الرجالي عند الأمامية بفترة سبات سبقت ظهور الموسوعة الرجالية للسيد الخوئي (معجم رجال الحديث)، حيث أعاد السيد الخوئي من خلال هذه الموسوعة التي جاءت ب (24) مجلداً الحيوية و الديمومة للبحث الرجالي من خلال ما ذكره في مقدمة هذه الموسوعة من مقدمات تصورية و تصديقية تناول فيها أهم القواعد و الضوابط في مجال تقييم الرواة بين فيها رأيه الشخصي من حيث القبول و الرفض، و تعد تلك المقدمات التي بينها السيد الخوئي في كتابه معجم رجال الحديث عامل رئيسي في الكشف عن المنهج الرجالي الذي اعتمده السيد الخوئي في مجال تقييم الرواة و البحث عن الكتب على الرغم من كون تلك المقدمات قد امتازت بالاختصار وعدم التطويل[48]، و قد اهتم السيد الخوئي في موسوعته الرجالية (معجم رجال الحديث) بمسالة اختلاف الأسانيد في الكتب و النسخ، كما انه اهتم برصد اختلاف أسماء الرواة، و يمكن إن نحدد تلك الاختلافات التي رصدها السيد الخوئي في المعجم على النحو الآتي[49]:

1- اختلاف الكتب: حيث اهتم السيد الخوئي في هذا القسم برصد الاختلاف الحاصل بين أسانيد الكتب الأربعة، من ذلك قوله في ترجمة الحسن بن علي بن النعمان حيث قال: ((روى الشيخ بإسناده عن الحسن بن علي بن النعمان، عن عبدالله بن نمير التهذيب: الجزء 9 باب ميراث من علا من الآباء وهبط من الاولاد، الحديث 1132. والاستبصار: الجزء 4 باب ميراث الجد مع كلالة الاب الحديث 599 إلا ان فيه عبدالله بن بحر، بدل عبد الله بن نمير والصحيح ما في التهذيب لموافقته للفقيه الجزء 4 باب ميراث الاجداد والجدات، الحديث 703))[50].

2- اختلاف النسخ: و قد اهتم السيد الخوئي في هذا القسم بتسليط الضوء على اختلاف النسخ الناشئ من اختلاف النقل من الكتب الأربعة، من ذلك قوله في ترجمة الحسن بن علي: ((روى محمد بن يعقوب، بإسناده عن الحسين

بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي ابراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، الكافي الجزء 4 كتاب الحج 3، باب حج آدم (عليه السلام)، 4 الحديث 1. كذا في نسختي المرآة والوافي أيضاً، ولكن في الطبعة القديمة، الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) والظاهر وقوع التحريف في الجميع، والصحيح: الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، بقرينة سائر الروايات))[51].

3- اختلاف أسماء الرواة: و قد اهتم السيد الخوئي في هذا القسم بضبط أسماء الرواة و ذلك من خلال تسليط الضوء على اختلاف الرجاليين في ضبط أسماء الرواة المتعددة و الكنى و الألقاب، من ذلك قوله في ترجمة ابراهيم بن سليمان بن عبد الله حيث قال السيد الخوئي: ((وكلا طريقي الشيخ اليه ضعيف، أحدهما بموسى بن جعفر الحائري، والآخر بأبي طالب الأنباري، فان الأول مجهول، والثاني لم تثبت وثاقته. ثم إن الاختلاف في اسم جد ابراهيم ووالد جده بين النجاشي وغيره ظاهر. والله العالم))[52].

المطلب السادس: الميرزا جواد التبريزي (ت 1427 هـ) و موسوعته الرجالية.

سار الشيخ جواد التبريزي على منهج أستاذه السيد البروجردي في إكمال مشروعه الذي خطه في ترتيب أسانيد الكتب الأربعة و ترتيب رجال و طبقات تلك الكتب، فقد امتاز الشيخ جواد التبريزي بخبرته في علمي الحديث و الرجال حيث كانت له وقفات و تنبيهات تنبأ عن خبرته الرجالية و الحديثية الكاشفة عن تضلعه بالممارسة الرجالية و فنون علوم الحديث طوال أربعين عام[53]، فجاءت موسوعته الرجالية على قسمين[54]:

القسم الأول: ترتيب أسانيد الكتب الأربعة:

حيث اهتم هذا القسم بترتيب الأسانيد والطرق الموجودة في الكتب الأربعة (الكافي، من لايحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، وقد اعتمد الشيخ جواد التبريزي آلية ترتيب أسانيد تلك الكتب على ترتيب مشايخ أصحاب تلك الكتب بحسب الحروف، فرتب لكل واحد من مشايخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي بابا جمع فيه أسانيده من الكتب الأربعة، و بهذه الطريقة تم تسهيل للباحث الوقوف على جميع طرق الراوي للإمام (عليه السلام) في مكان واحد[55].

القسم الثاني: ترتيب رجال الأسانيد من الكتب الأربعة و ذكر طبقاتهم:

وقد اهتم هذا القسم من الموسوعة بترتيب رجال الأسانيد وفق آلية حروف المعجم، كما تم الإشارة إلى من روى عن أولئك الرجال ومن يروي عنه هؤلاء الرجال وقد جاءت تلك الموسوعة الرجالية بتحقيق جواد القيومي الأصفهاني، و قد جاءت تلك الموسوعة ب (24) مجلداً.

خاتمة البحث:

يتبيّن من خلال البحث أن دراسة الأسانيد بعد تجريدها تمثل منهجاً فعالاً ومؤثراً في الكشف عن حال الرواة، لا سيما المجاهيل أو الذين لم ينصّ القدماء على وثاقتهم أو ضعفهم.

أثبتت التجربة العلمية لكبار المحققين، مثل الشيخ الأردبيلي والسيد البروجردي، أن الاعتماد على هذا المنهج أفرز نتائج ثمينة، ساعدت في تمييز المشتركات، ومعرفة طبقات الرواة، وتحقيق الوثاقة أو ضعف الرواية من خلال السياق السندي.

أظهر البحث أن منهج تجريد الأسانيد لا يعارض المناهج الرجالية التقليدية، بل يُعد مكملاً ومسانداً لها، ويتيح أرضية موضوعية لإعادة تقييم كثير من القضايا الحديثية والرجالية.

أسهم هذا المنهج في تحويل السند من مجرد وسيلة إلى المتن، إلى كونه موضوعاً مستقلاً للدراسة، مما يفتح آفاقاً جديدة في التحقيق العلمي والنقد الحديثي.

تبيّن أيضاً أن وجود كتب مساعدة على التجريد مثل أعمال السيد البروجردي (ترتيب أسانيد الكتب الأربعة وغيرها)، وقدّم قاعدة بيانات مهمة لتسهيل أعمال الباحثين المعاصرين في التتبع والتحقيق.

خلُص البحث إلى أن منهج تجريد الأسانيد، إذا ما طُبق بدقة ووعي بمنهجيته، فإنه يعزز من موضوعية الحكم على الروايات، ويُعد من أهم الأدوات المعاصرة لتجديد علم الرجال.

الهوامش:

(1) ظ: محمد حسن الرباني، مناهج الفقهاء في علم الرجال، 389/1.

(2) منهج تجريد الأسانيد عرفه الشيخ محمد السند بقوله: (هو المقابلة بين الطرق الموجودة في الكتب الروائية، مع غض النظر عن المتن، وتتم المقابلة بترتيب حسب إعجام الاسم، أو بحسب الكتاب المستخرج منه أو الأصل، وبهذه المقابلة يتم كشف بعض الوسائط الساقطة، أو بعض اختلاف واشتباه النسخ، كما يتم به كشف المشتركات، ومعرفة الروايات المأخوذة من الكتب عن المأخوذة سماعاً) بحوث في مباني علم الرجال، 187

(3) ظ: الخليل ، العين ،228/7، ابن منظور ، لسان العرب ، 220/3.

(4) الجوهري ، الصحاح ، 489/2.

(5) ظ: الطريحي ، مجمع البحرين ، 70/3.

(6) ابن منظور ، لسان العرب ،221/3. بتصرف.

(7) ظ: الشهيد الثاني ، الرعاية ، 53 ، البابلي ، أبو الفضل ، رسائل في دراية الحديث ، 21/2.

(8) ظ: الداماد ، الرواشح السماوية ، 71.

(9) نهاية الدراية ، 94.

(10) ظ: الشهيد الثاني ، الرعاية ، 53.

(11) ظ: أكرم بركات ، دروس في علم الدراية ، 25-26.

(12) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة روى + تهذيب اللغة ، الأزهري، 225.

(13) الرازي ، مختار الصحاح ، باب الراء ، 265

(14) نفس المصدر.

(15) الأزهري ، تهذيب اللغة ، 226

(16) المامقاني ،مقباس الهداية، 3/ 49.

(17)(القطّان ، مباحث في علوم القرآن ، 53

(18) المليبادي ، علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدّثين النقّاد، 23.

(19) نور الدّين عتر ، منهج النقد في علوم الحديث ، 75.

(20) محمد طاهر الجوابي ، الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين، 234.

(21) السيوطي ، تدريب الراوي في شرح تعريف النواوي ، 1/40-41

(22) الزيات / البحار المعجم الوسيط مادة قيم.

(23) الفيروز آبادي / قاموس محيط المحيط / مادة قوم.

(24) ابن منظور / لسان العرب 12/500 و 14/378.

(25) الرازي / مختار الصحاح / 557.

(26) الجواهري / الصحاح مادة قوم.

(27) الزبيدي تاج العروس 2٥/422.

(28) الفضلي عبد الهادي أصول علم الرجال، 88.

(29) ظ: آغا بزرك الطهراني، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، 429.

(30) دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية ، 301.

(31) ظ: السبحاني ، كليات في علم الرجال، 143.

(32) ظ: حيدر حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الأمامية، 303_ 304.

(33) الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 5.

(34) ظ: السبحاني، كليات في علم الرجال، 143، دروس موجزة في علمي الرجال و الدراية، 31.

(35) ظ: السيد محمد رضا الجلالي، المنهج الرجالي و العمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردي ، 15.

(36) ظ: محمد واعظ زاده، حياة الإمام البروجردي، 99، عبد الرحيم أبا ذرى، الإمام البروجردي، 71.

(37) ظ: محمود درياب، حياة سيد الطائفة آية الله العظمى السيد أبا الحسن الطباطبائي البروجردي، 180.

(38) ظ: السيد محمد رضا الجلالي، المنهج الرجالي و العمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردي ، 67-69.

(39) ظ: عبد الرحيم أبا ذرى، الإمام البروجردي، 68.

(40) السيد محمد رضا الجلالي، المنهج الرجالي و العمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردي، 140.

(41) ترتيب أسانيد الكافي، 108- 109.

(42) ظ: حيدر حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الأمامية، 422- 423.

(43) حيث قام السيد البروجردي بترتيب أسانيد كتاب الكافي للشيخ الكليني و ترتيب أسانيد الشيخ الصدوق في كتاب من لايحضره الفقيه و كتاب الخصال و كتاب معان الأخبار و كتاب علل الشرائع و كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال و كتاب الامالي، كما إن السيد البروجردي قام بترتيب أسانيد كتاب تهذيب الأحكام و الاستبصار للشيخ الطوسي.

(44) ظ: محمد واعظ زاده، حياة الإمام البروجردي، 128.

(45) البروجردي، مقدمة الموسوعة الرجالية، 1/ 108.

(46) ظ: المنهج الرجالي و العمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردي ، 134- 135.

(47) ظ: محمد السند، بحوث في مباني علم الرجال، 187، محمود درياب، حياة سيد الطائفة آية الله العظمى السيد أبا الحسن الطباطبائي البروجردي، 1/ 180، عبد الرحيم أبا ذرى، الأمام البروجردي، 68.

(48) ظ: حيدر حب الله، دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الأمامية، 404.

(49) ظ: السيد الخوئي، معجم رجال الحديث، 1/ من المقدمة (ط).

(50) الخوئي، معجم رجال الحديث، 5 / 60.

(51) الخوئي، معجم رجال الحديث، 5 / 21.

(52) الخوئي، معجم رجال الحديث، 1 / 217.

(53) ظ: جواد القيومي، الموسوعة الرجالية، 1/ 8.

(54) ظ: دار الصديقة الشهيدة (ع)، دليل الموسوعة الرجالية ترتيب أسانيد الكتب الأربعة و ترتيب رجال الكتب الأربعة و طبقاتهم، 5- 11.

(55) مثل جمع ما ورد في الكافي: ((احمد بن ادريس بن احمد، ابي علي الأشعري)). مرتبة في قائمة مع ذكر مواضعها من نسخة الكافي المطبوع. دار الصديقة الشهيدة (ع)، دليل الموسوعة الرجالية ترتيب أسانيد الكتب الأربعة و ترتيب رجال الكتب الأربعة و طبقاتهم ، 8.

المصادر و المراجع

خير ما نبتدئ به القران الكريم.

* إبراهيم مصطفى واخرون.

1- المعجم الوسيط، تجمع اللغة العربية القاهرة، دار الدعوة

* الأردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري (ت:1111هـ).

2- جامع الرواة، الناشر: مكتبة المحمدي .

* البابلي، أبو الفضل حافظيان

3- رسائل في دراية الحديث، ط 1، (1424هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر.

* البروجردي، حسين الطباطبائي .

4- الموسوعة الرجالية ترتيب أسانيد كتاب الكافي، مجمع البحوث الإسلامية في الآستانة الرضوية،) 1414هـ)

* الجلالي، محمد رضا .

5- المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيد البروجردي، ط1، (1420هـ)، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

* الجواهري، اسماعيل بن حماد.

6- الصحاح تاج اللغة، تحقيق: احمد بن عبد الغفار عطار، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، (1402هـ -1988م).

* حسن الصدر (ت 1354هـ)

7- نهاية الدراية (في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي) ، تحقيق: ماجد الغرباوي ، مطبعة اعتماد ، قم.

*حيدر حب الله) معاصر).

8- دروس تمهيدية في تاريخ علم الرجال عند الامامية، تقرير : أحمد بن عبد الجبار السمين، ط 1، دار الفقه الإسلامي المعاصر، (1433 هـ).

* الخوئي: أبو القاسم الموسوي.

9- معجم رجال الحديث، تحقيق: لجنة التحقيق، ط 5 ، (1413 ه).
* الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 666 ه).
10- مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل و مميزة المداخل، دائرة المعجم، مكتبة لبنان، (1989).
* الزبيدي، محب الدين ابو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت: 1205 ه).
11- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة و النشر – بيروت (1414ه – 1994م).
* السبحاني، جعفر .
12- دروس موجزة في علمي الرجال والدراية، قم، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، (1431ه) .
– كليات في علم الرجال، ط 3، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة ، (1414 ه) .
* السند، محمد .
13- بحوث في مباني علم الرجال، مطبعة سرور، ط 2، (1429 ه –2008م).
*السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ).
14- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو النظر محمد الفريالي، مكتبة الكوثر بيروت، ط 2، (1415هـ) .
* الشهيد الثاني، زين الدين علي العاملي (ت 965 ه).
15- الرعاية في علم الدراية ، تحقيق: عبد الحسين محمد علي ، مطبعة بهمن ، ط 2 ، قم ، (1408ه).
* الطهراني، اغا بزرك (محمد محسن) ت: 1389 ه.
16- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، مطبعة دولتي / ايران الطبعة الاولى، (1378هـ – 1959م).
* الطريحي، فخر الدين بن محمد علي (ت: 1085هـ).
17- مجمع البحرين، تحقيق: السيد احمد الحسين، مطبعة: الاداب، النجف، ط 1، (1386هـ).
* العاملي اكرم بركات.
18- دروس في علم الدراية، ط 1، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1430هـ – 2009م).
* عبد الرحيم أبا ذرى،) معاصر).
19- الإمام البروجردي، تحقيق: محمد جاسم الساعدي ، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، المعاونية الثقافية – تهران – ايران، ط 1، (1428ه) .
* عتر، نور الدين.
20- منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق.
* الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: 175ه).
21- العين، تحقيق: ابراهيم السامرائي، و الدكتور مهدي المخزومي، بغداد
* الفضلي ، عبد الهادي.
22- أصول علم الرجال، مطبعة دار النصر، بيروت، ط 1، (1414 ه).
* الفيروز آبادي، مجد الدين (ت: 817 ه) .

23- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
* القطان، مناع بن خليل (ت: 1420هـ).
24- مباحث في علوم القران، ط 3، (1421هـ - 2000م).
* المامقاني، عبد الله بن محمد حسن بن عبد الله (ت: 1351هـ).
25- مقباس الهداية، تحقيق: الشيخ محمد رضا المامقاني، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط 1، (1991م).
* محمد حسن الرباني) معاصر).
26- مناهج الفقهاء في علم الرجال و دورها في الفقه، ط 2، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، (1442 هـ - 1399م).
* محمد طاهر الجوابي.
27- الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين، الناشر: الدار العربية الكتب، تونس، (1997 هـ).
* محمد واعظ زاده الخراساني (معاصر) .
28- حياة الإمام البروجردي، المجمع العالمي لأهل البيت) عليهم السلام) ، المعاونية الثقافية - تهران - ايران، ط 2، (1427 هـ).
* محمود درياب النجفي .
29- حياة سيد الطائفة آية الله العظمى السيد أبا حسين الطباطبائي البروجردي، منشورات ديوان الوقف الشيعي، العراق - بغداد، ط 1، (1441 هـ - 2020م).
* المليبادي، حمزة عبد الله.
30- علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد، ط 1، دار ابن حزم.
*ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت: 711 هـ).
31- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (1374 هـ - 1995م).
* الميرداماد، محمد باقر الحسيني الإستربادي (1041هـ).
32- الرواشح السماوية، تحقيق: غلام حسين، ط 1، مطبعة : دار الحديث للطباعة والنشر، (1422هـ) .
* الميرزا جواد التبريزي .
33- دليل الموسوعة الرجالية ترتيب أسانيد الكتب الأربعة و ترتيب رجال الكتب الأربعة و طبقاتهم، دار الصديقة الشهيدة (ع).
34- الموسوعة الرجالية، تحقيق: جواد القيومي، دار الصديقة الشهيدة (ع)، ايران _ قم، ط 1، (1429 هـ).